Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتغيب يومًا أربعين ليلة[١].

وبعد ثلاث سنين من رسالته طلبه فيلاطوس ليقتله فتوفاه الله ورفعه إليه، وألقى شبهه على شخص، فمُسِكَ ذلك الشخص وصلب ست ساعات، وهو الذى دلهم عليه رائش على ذلك بثلاثين درهما، ثم استوهبه يوسف النجار ودفنه فى قبر كان أعده لنفسه.

وأنزل الله المسيح عيسى ابن مريم إلى أمه، وأخبرها أن الله رفعه إليه ولم يصبه إلا خير، فزال حزنها وبكاؤها، وجمعت له الحواريين فبثتهم فى الأرض رسلاً، وكانت قصة النجار بأنطاكية، ثم رفع وكان وقت رفعه عمره ثلاثة وثلاثون سنة، وثلاثة أشهر[٢]، وعاشت أم عيسى بعده ست سنين، ثم توفيت وعمرها نحو ثلاثة وخمسين سنة.

وبعد رفع المسيح بأربعين سنة غزا طيطوس بيت المقدس وخرَّبه، وقتل اليهود وأسرهم، ولم يبق لهم بعد ذلك دولة ولا ديانة، وكان بيت المقدس عامرًا منذ عمّره أردشير بهمن سبعمائة وإحدى وعشرين سنة، ثم بعد تخريبه الثانى تراجع إلى العمارة قليلاً قليلاً، واستمر عامرًا العمارة الثالثة إلى أن خربته أم قسطنطين واسمها هلانة، وبنت كنيسة قامة على القبر الذى يزعم النصارى أن عيسى ابن مريم دفن فيه.

وصار موضع الصخرة مزبلة إلى أن قدم عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وفتح القدس، واستدل على موضع هيكل بيت المقدس فنظفه من الزبائل وعمّره، وبنى به مسجد، إلى أن ولى الوليد بن عبد الملك الأموى فهدمه، وأعاده على الأساس القديم، وهو المسجد الأقصى والصخرة، وبنى قبابًا هناك وسمى بعضها قبة الميزان، وقبة المعراج، وقبة السلسلة، والأمر على ذلك إلى يومنا، أبقاه الله كذلك وحماه من المفتون تمرلنك.

وكانت الفترة من رفع عيسى إلى مولد النبى العربى محمد بن عبد الله ﷺ

(١) لم يذكر ابن الجورى أنها كانت تنزل يومًا وتغيب يومًا أربعين ليلة. وذكر الحافظ ابن كثير أنها كانت تنزل كل يوم مرة، فيأكل الناس منها، يأكل آخرهم كما يأكل أولهم حتى قيل: إنها كان يأكل منها نحو سبعة آلاف، البداية والنهاية (٢/ ٨٠).

(٢) ورجح الحافظ ابن كثير أنه مات وعمره ثلاث وثلاثون سنة، وذكر الأخبار التى عارضت ذلك وبيَّن عورها فراجعه هناك. البداية والنهاية (٢/ ٨٨ ـ ٨٩).